Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كذلك.. وهذا سر عذاب كل الفنانين، لأن كل امرأة تصادفهم تحاول أن تجعل منهم أناساً عاديين.. وهذا هو طغيان المرأة التافهة، ولذلك كان فرار الفنان أمراً محتوماً.

ويقول: يخطىء من يظن أن الفنان فوضوي. إنه يخضع لقواعد العبقرية وهي صارمة دقيقة عنيفة. ولكنه البركان الذي تخرج منه السيول الملتهبة.. فهو يغلي ويتفجر في أعماقه. ونحن لا نلوم البراكين لأنها لا تهدأ، ولا نعيب الرياح لأنها لا تسكن، ولا نحتقر المطر لأنه هابط دائماً، ولا نصفّق للبخار لأنه صاعد دائماً.. فهذه طبيعة الأشياء، وأمامها يجب أن ننحني في احترام عظيم!!

«آه يا زينب!».

جاءت هذه العبارة في خطاب بعث به الموسيقار الإيطالي فردي (١٨١٣ - ١٩٠١). أما زينب هذه فقد رآها الموسيقار في إحدى الحفلات التي أقامها الخديوي اسماعيل. ويقال أنها إبنة أحد الباشوات. ويقال زوجته. ويقال عشيقة تركية، تتكلم الإيطالية والألمانية والفرنسية والقليل من اللغة العربية.

استمع الموسيقار فردي إلى صوتها وهي تغني أحد ألحانه. ثم اقترحت عليه تعديلاً في الأداء. ورأى أن هذا التعديل أجمل، وظل الموسيقار يرجوها أن تغني وأن تعيد وتزيد، ولما أحسَّت زينب هذه أن الموسيقار مفتون بها جعلت تغني ألحاناً أوبرالية لغيره من كبار المؤلفين، وقد ضايقه ذلك. فأصرَّت. وأسرف فردي في الشراب